ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر بالنظر
الى المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس لشي واختار المحققون انه الثنا باللسان
على الجميل الاختياري ليخرج بالثنا الوصف بالقبيح وبقوله باللسان ما في شعب الشكر وبقوله
على الجميل الاختياري ما لا اختيار للموصوف فيه كحسن الوجه ورشاقة القد فانه
مدح لا حمد وقد جعلهما الزمخشري مترادفين والدليل على استحباب تعقيب البسملة
بالحمد ما مر من الدليل العقلي ومن السمع ابتداوه تعالى السبع المثاني به حيث قال تعالى
الحمد لله رب العالمين ومن السنة ما اخرجه ابو داود من رواية ابن ابي زرعة عن ابي هريرة عن رسول الله
صلعم قال كل كلام لا يبدا فيه بالحمد فهو اجذم ذكره المص رحمه الله تعالى في شرح الانمار
ومن الاجماع انه لا خلاف في استحباب ذلك واستقباح تركه والله اعلم **لله** اعا خصها
من بين اسمائه تعالى لما تقدم من انها اسم خاص للذات فلو قال للخالق ونحوه اوهم
اختصاص الحمد بوصف دون وصف **على سوابغ نعمائه** السوابغ جمع سابغة والشوع
الشمول ومنه البرق والسابغ ايضا الكامل الوافي ومنه اسباغ الوضوء والسوابغ الدروع
الوافية ذكره المفسر والنعماء ما قصد به الاحسان والنفع والمراد به
بالنعما كل نعمة ولذلك لم يقيدها بشي مخصوص والنعم اصول وفروع فالاصول خلق الحي
حيا وخلق شهوته وعكسه من المشتهى او ما يقوم مقام التمكين وهو الاغراض والكمال
عقله والفروع لا تحصى كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ذكره المفسر
وقال الامام احمد بن سليمان ولا بد من انواعها الانفاس وهي لا يتمكن المكلف من
احصائها واصل ذلك بعناية السوابغ فاضاف الصفة الى موصوفها بتاويل معروف
عند اهل العربية والله اعلم **وتوابع الآلائه** الالا جمع النعم الى بالفتح والقصر وقد
تكسر الهمزة ذكره ابن الاثير في نهايته **وصلواته** جمع صلوة وجملة ما استعملت فيه الصلوة
خمسة معان الدعا وهو الاشهر والرحمة والصلوة ذات الركوع والسجود والكنايس
اليهود لقوله تعالى وبيع وصلوات وللصلوتين اللتين هما العرفان او العطايا بالهمز فان
على الذنب ذكره المفسر عن ابن خالويه وقد قيل الصلوة من الله بمعنى الرحمة ومن
الملايكة ومن غيرهم بمعنى الاستغفار ومنا بمعنى الدعا قال الامام شرف الدين عليه فقد ذكر
العلما معاني الصلوة وهي في الاصل بمعنى الدعا في جميع وجوهها وهي في حق البارئ عز
وجل مجاز عن الرحمة لان الداعي لغيره راحم له فاذا قلت اللهم صل على فلان فقد
استعملت الصلوة التي بمعنى الدعا والرحمة التي هي سبب الدعا فاطلقت اللفظ
الدال على السبب واردت به المسبب وقد ذكر من قبيل المجاز العقلي وهذا في
اصل استعمال الصلوة فاما الصلوة على نبينا محمد صلعم فقد صارت حقيقة شرعية
في معنى اخر وهو الاجلال والتعظيم وطلب ذلك من البارئ عز وجل على غاية ما
علمت طلبه من المعبود لاجل عبادة العظيم واجلهم له وهذا الطلب تعظيم ايضا من
الطالب للمطلوب له وبهذا فارقت ما ورد من الصلوة على غيره صلعم كما في قوله
تعالى وصل عليهم وقوله عز وجل هو الذي يصلي عليكم وملايكته وقول رسول الله اللهم

صل على

٣

صل على آل ابي اوفى وقوله وصلت عليكم الملايكة وامثال ذلك فانها في حق ذلك دعا بالرحمة من الله
سبحانه للمصلى عليه وسوال للدعا بها من غيره ولهذا نص المحققون على انه لا يجوز اطلاق الصلوة
على غير النبي صلعم بهذا الحاصل لما ذكره عليه السلام والله المص **قلت** ومذهب الامام شرف
الدين عليه عدم جواز الصلوة على غير الانبيا قال واما الصلوة على الال الواردة في الاحاديث
المتواترة معنى مع النبي صلعم فذلك من عام الصلوة عليه وذلك مذهب ابن عباس المروي عنه ومالك
وسفين واختاره غير واحد من الفقها والمتكلمين وقد ذكر الفقيه يوسف ان ظاهر
المذهب الجواز حيث لم يكن تبعا لما تقدم من قوله تعالى وصل عليهم وقوله صلعم اللهم صل
على آل ابي اوفى وقال الزمخشري بكره قال في الزهور واما حكم الصلوة على الرسول
فله خمسة اقسام واجبة في الصلوات الخمس وخطبتي الجمعة ومسنونة في السنن من الصلوة
وفي خطبتي العيدين وعند ذكره صلى الله عليه وفي الليلة الغرا واليوم الازهر وهي ليلة الجمعة ويومها
على الاشهر وقيل ليلة الاثنين ويومها واما المندوب ففي سائر الايام وقد جعل بعض
بعض الصالحين عادته الصلوة على الرسول صلعم واما المكروه فعند قضا الحوايج واما
المحظور فاذا كانت الصلوة تودي الى منكر والاخبار الباعثة على الصلوة مدونة في
مواضعها منها قوله صلعم لا تجعلوني كقدح الراكب وقيل تجب عند ذكره لقوله صلعم من
ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله قال الزمخشري الاحتياط الصلوة
عليه عند ذكره لهذا الحديث وقيل تجب في العمر مرة **على سيدنا محمد** محمد عطف بيان من
سيدنا وهو نقيض مذمم الهم الله اهله يسمونه بذلك لعلمه بكثرة محامده روي
القاضي عياض في الشفا بالاسناد المتصل الى رسول الله صلعم انه قال لي خمسة اسما
انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على
قدمي وانا العاقب رواه المص في شرح الانمار **خاتم انبيائه** فلا نبي بعده واما نزول
عيسى فبعد زوال التكليف **قلت** هكذا قيل وفيه نظر والاولى ان يقول والتكليف
باق ودليل ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره عن الائمة عليهم السلام في تفسير قوله تعالى
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته اي عيسى ان المعنى اظهار الله عيسى في
اخر الزمان يدعو الى طاعته وطاعة المهدي ويصلي خلفه قال السيد حميدان ان
المهدي لا يعرف الا بظهور عيسى وان عيسى لا يعرف الا باحيائه الموتى واسا جمع نبي
وهو فعيل وهو اعم من الرسول عند العلم والهادي وقاضي القضاة واختاره امام زماننا
الله الله تعالى لان الرسول من اتى بشريعة جديدة من غيره واسطة رسول والنبي كذلك
ومن بعث لتقرير شريعة جا بها غيره وتبيينها واحيائها اذا درس منها كهرون ويوشع
وغيرهما كالاسباط وقال الامام المهدي عليه وابو القسم وغيرهما بل هما سوا وهو
مردود بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فعطف العام على
الخاص اذ ذلك يقتضي التغاير وبقوله عليه وقد سئل عن الانبيا فقال مائة الف واربعة
وعشرون الفا فقيل فكم الرسل منهم فقال ثلثمائة وثلثة عشر **وعلى آل سيدنا محمد واوليائه**
اصل الآل عند البصريين اهل بدليل تصغيره على اهيل وخص استعمال الآل بالاشراف واولي